



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة



كلية : العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية.  
قسم: علوم الانسانية  
تخصص: تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية

الحياة الإجتماعية و الثقافية بمدينة القل  
(1930-1954)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية

تحت إشراف الأستاذ:

- د. أحمد منغور

من إعداد الطالبتين:

❖ حاج صدوق أماني  
❖ بوقموزة ميساء

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
بوديبة سهام	أستاذ محاضر	رئيسا
حكيم رماش	أستاذ مساعد	مناقشا
أحمد منغور	أستاذ مساعد	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية : 2022/2023

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم والسلام على اشرفه

المرسلين

نتقدم بالشكر والامتنان الى الأستاذ المشرفه احمد

منغور

كما نتوجه بالشكر الخالص الى لجنة المناقشة

الموقرة على تفضلها بقراءة هذه المذكرة

ومناقشتها

كما نشكر كل من ساهم في هذا العمل ولو بالكلمة

الطيبة عن قريب او بعيد

والى جميع أهالي مدينة القل الحبيبة

## الاهداء

الى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير الذي كان له الفضل  
الأول في بلوغني التعليم العالي ابي الحبيب اطال الله عمره  
الى من وضعتني على طريق الحياة الى حبيبة الروح والقلب ومنبع  
الحب التي بدونها انا لاشيئ ابي العزيزة حفظها الله

الى اختي وحيدتي سدي في الحياة سناء والى جدتي الغالية اطال  
الله عمرها والى جدي خالد الذكر انار الله قبره و أخوالي هياض  
وعلي ونور الدين وفارس الذي ساعدني في العمل على هذا  
البحث ومختبر وهلال وكل افراد عائلتي فردا فردا  
والى صديقة العمر واختي الثانية ميساء وصديقتي العزيزة رميسة

والى عوضي الجميل

اماني

اقدم اهدائي الي خالد الذكر الذي وافته المنية وكان خير  
مثال لربه الاسرة والذي لم يتهاون يوما في توفير سبيل الخير  
والسعادة لي ابي الموقر رحمه الله

إلى اخطى ما املك في الوجود إلى من وضع المولى سبحانه  
وتعالى الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه الكريم امي  
الغالية حفظها الله

الى جميع اخوتي ياسين ووسيم والهنا وايمان وزوج اختي  
مشاه الذين كانوا سنداً لي في هذه الحياة

الى جدي الغالي شناه الله وجدتي العزيزة وجميع اخوالي  
وخالاتي وبالأخص وكل افراد عائلتي وجميع من كان عوناً  
ودعماً لي

الى رفيقة الدرب والعمر التي لم تكن انتقاء بل كانت نعمة  
اماني والى صديقتي الغالية رميسة.

ميساء

الصفحة	العنوان
	الاهداء
	الاهداء
	الشكر
أ	المقدمة
<b>الفصل الأول بعنوان مونوغرافيا مدينة القل</b>	
6	نبذة تاريخية عن مدينة القل
7	الموقع الفلكي والجغرافي
7	المكونات الطبيعية لإقليم منطقة القل
10	اعراش مدينة القل
<b>الفصل الثاني: الحياة الإجتماعية والإقتصادية في مدينة القل</b>	
17	الحكايات والأساطير والخرافات المتداولة في المجتمع القلي
19	العائلات و اهم الشخصيات الناشطة
25	العادات والتقاليد
29	اللباس الخارجي
31	المناسبات
<b>الفصل الثالث : الحياة الثقافية والدينية في المدينة</b>	
38	دور العبادة والمقابر
38	الزوايا
39	المساجد

40	المقابر
41	الكنائس
43	مدرسة الفتيات الصغيرات
47	الخاتمة
50	قائمة المصادر والمراجع
	الملاحق

# المقدمة

## مقدمة

مدينة القل من المدن الساحلية الجزائرية العريقة والضرابة في عمق التاريخ لكونها شاهدة على عدة حضارات قديمة إضافة الى موقعها الذي استقطب العديد من الشعوب يعود تأسيسها الى العهد الفينيقي حيث عرفت باسم شولو او اكيلا ولا تزال الاثار المتواجدة بها ترمز لقيمتها التاريخية منها الرومانية والعثمانية والفرنسية بشكل كبير ما جعلها مزيج من مجموعة حضارات تتضح من خلال ابنتها وعادات سكانها وبهذا الصدد قمنا باعداد بحثنا هذا بعنوان الحياة الثقافية والاجتماعية بمدينة القل 1900-1930 وهي الفترة التي عايشها السكان تحت ظل الاستعمار الفرنسي الذي احتل المدينة يوم 11 افريل 1843 ليضرب زلزال عنيف المنطقة سنة 1856 ويهدم بعض الاثار والمنازل القديمة فيعاد تشكيل وجه المدينة بالشكل الذي نحاول تسليط الضوء عليه وعلى الحياة الاجتماعية للسكان بين اسوارها وتكمن أهمية الموضوع في التعرف على مدينة القل وإبراز تاريخها العريق وتعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع كتالي

## موضوعية :

ان هذا الموضوع من البحوث العلمية الجديدة التي لم نتطرق اليها أي مذكرة سابقة على مستوى قسمنا حيث انها تسلط الضوء على مدينة القل وتاريخها من النواحي الاجتماعية والثقافية، ونعتقد ان المكتبات والمهتمين في حاجة الى الاطلاع على هذه الجوانب خاصة واننا قد لامسنا من خلال زياراتنا الميدانية واتصالاتنا بمختلف شرائح المجتمع القلي اهتماما كبيرا بالجانب التاريخي للمدينة ولامسنا انتشار ثقافة تاريخية على مستوى واسع.

## ذاتية:

رغبنا الشخصية في انتاج مذكرة حول تاريخ المدينة ولما لا طبعها في كتيب في المستقبل ونبع هذا الدافع من انتمائنا الوجداني لهذه المدينة فيكون هذا تحقيقا لرغبة بعض اجدادنا رحمهم الله

وكذا رغبتنا ان يتوج مسارنا الدراسي بحصولنا على شهادة الماستر بسعادة ذاتية و اجتماعية

### حدود الدراسة:

تتخصر دراستنا لهذا الموضوع في الفترة الممتدة ما بين 1900 و1954 وهي التي شهدت استقرار الاستعمار بكل تمظهراته في المدينة, وقد حاولنا أن لا نخرج عن حدود المدينة والبقاء ضمن النطاق الذي حدده التنظيم الإداري الفرنسي لبلدية القل قبل 1954

### اهداف الدراسة

نهدف من خلال هذه الدراسة الى التعريف بتطور الأوضاع الاجتماعية والثقافية بمدينة القل زمن الاستعمار الفرنسي والوقوف عند المحطات التاريخية الكبرى التي كانت منعرجات لسيرورة الحياة الاجتماعية والثقافية لذا سكان المدينة باختلاف اصولهم وتركيبتهم

كما اننا نهدف الى تقديم عمل يكون مرجع ضمن مجموعة المؤلفات التي صدرت حول تاريخ المدينة وضواحيها

### منهج الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي واستعنا خلاله بعدة أدوات واليات, حيث اعتمدنا على الوصف والسرد وهي ضرورة فوضت نفسها علينا عند ذكر الأماكن والأشخاص والاحداث والوقائع التاريخية

### الإشكالية :

تتمحور إشكالية موضوعنا حول طبيعة الحياة الاجتماعية والثقافية بمدينة القل خلال الفترة الممتدة من 1900 الى 1954, وقد حاولنا الغوص في خبايا تلك الحياة واستنطاق بعض المكبوتات وبعض المسكوت عنه في هذا المجتمع بهذا المكان الذي يبدو جغرافيا معزولا

وتدور الإشكالية الرئيسية حول العوامل التي تحكمت في العلاقات داخل المجتمع القلي ومدى تأثرها بالثقافة الواردة وخاصة العثمانية والأوروبية وغيرها...

كما طرحنا مجموعة من الأسئلة الفرعية حيث قدرنا بان الإجابة عليها تخدم الموضوع بشكل مباشر

فما هي التركيبة البشرية والجغرافية للمدينة وماهي اهم العادات والتقاليد المنتشرة في المدينة وماهي اشهر الشخصيات التي ميزت مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية للمدينة وهل كانت المدينة مركز اشعاع ثقافي وعلمي وديني تستقطب وافدين جدد عليها من الضواحي ومن الخارج

#### الصعوبات:

عند اختيارنا لموضوع هذا البحث كنا على وعي باننا مقبلين على مغامرة وتاكدنا من ذلك عندما شرعنا في البحث وجمع المادة العلمية اللازمة لانجاز مذكرة تتوافر فيها الشروط المنهجية والعلمية المقبولة

من اهم الصعوبات عدم وجود وثائق ارشيفية في المتناول على الرغم من سعينا الحثيث لدى مصالح البلدية ومصالح الدائرة لمساعدتنا على اتاحة لنا جزء من الأرشيف المحفوظ لديهم الا ان ذلك باء بالفشل مع العلم ان هناك وثائق ثمينة حسب ماعلمنا من احد الذين كانوا مشرفين على الأرشيف في دائرة القل ويغطي جوانب مختلفة عن حياة المدينة بالإضافة الى صعوبة التعامل مع الروايات الشفهية التي كانت المصدر الرئيسي لبحثنا وخاصة في عدم تناسقها وعدم التزام المستجوبين بالإجابة على الأسئلة التي كنا نطرحها عليهم مما جعلنا نستغرق وقتا طويلا كان على حساب المدة المخصصة لإنجاز المذكرة

كما اننا وجدنا صعوبة اثناء عملية الترجمة لان اغلبية المصادر كتبت باللغة الفرنسية

وقلة الكتابات التي اهتمت بمنطقة القل بصفة عامة ومدينة القل خاصة

✓ كتاب Kamel bakiri la péninsule de collo حيث افادنا هذا الكتاب في التعرف على اهم الأوضاع الاجتماعية في المدينة

✓ كتاب القل جبال عروس الرحمان للمؤلف احمد بلقاضي الذي تناول المكونات الطبيعية والبشرية للمدينة

✓ المجلة الافريقية

### خطة البحث :

والإجابة على الإشكالية المطروحة وضعنا خطة بحث تتكون من ثلاث فصول ومقدمة وخاتمة حيث كان عنوان الفصل الأول مونوغرافيا مدينة القل وقسمناه إلى أربعة مباحث هي:

نبذة تاريخية عن مدينة القل والموقع الفلكي و الجغرافي إضافة إلى المكونات الطبيعية للمدينة كما تطرقنا لأهم أعراش القاطنة بها و التي كانت حسب التقسيم الفرنسي كالتالي:  
عرش مشيخة مدينة القل.

عرش لعشاش

عرش أولاد معزوز

أما الفصل الثاني ف جاء تحت عنوان الحياة الاجتماعية والاقتصادية في مدينة القل، وقسمناه إلى ثلاث مباحث، تعرضنا في المبحث الأول إلى التعريف بأهمية العائلات و الشخصيات الناشطة ثم إلى العادات و التقاليد، بعدها حاولنا معرفة الحركة التجارية داخل المدينة وعلاقتها بالوضع الاجتماعي.

وفي الفصل الثالث المعنون بالحياة الثقافية والدينية بمدينة القل فقد حاولنا التعريف بدور العبادة الإسلامية والمسيحية، والتعريف بالمقابر والحديث عن الجنائز ثم انتقلنا إلى الحديث عن التعليم وأهم المدارس التي بنيت بالمدينة ودورها في تنشيط الحياة الاجتماعية و الثقافية و الرياضية في وسط السكان سواء الأهالي أو الأوروبيون

وختمنا بحثنا بخاتمة حاولنا فيها استعراض النتائج المتوصل إليها خلال هذه الدراسة .

الفصل الأول:  
مونوغرافيا مدينة القل

## الفصل الأول مونتوغرافيا مدينة القل

## 1-نبذة تاريخية عن مدينة القل

تعتبر القل من المدن الصغيرة ذات شهرة قديمة واسعة حيث يرجح انها من اصل فينيقي بوني وهي واحدة من المدن الليبية الفينيقية<sup>1</sup> واسقفية من اقدم الاسقفيات الإفريقية فقد حضر اسقفيتها اوراليوس عام 255 اجتمع زعماء الكنيسة بقرطاج الذي دعا اليه سيبريان وقد عرفت بتسميات عديدة منها شولو او كولو حيث يرى الرحالة الالمانى هاينرش فون مالتسان ان هذا الاسم مستمد من الكلمة الفينيقية كولاه التي تعني منحني حيث يرجح انها تقع على خليج بشكل منحني ام خريطة انطونين فاطقت عليها اسم خولي<sup>2</sup>

اشتهرت المدينة ايام القرطبيين والرومان ببراعة سكانها في صباغة الأقمشة باللون الأرجواني المستخرج من أصداف البحر إضافة إلى صناعة القوارب والسفن واستمرت شهرتها ايام توطد الحكم الاسلامي<sup>3</sup> كما وصفها مارمول كربخال بانها مدينة مكتظة بالسكان وكانت لها أسوار عالية دمرها القوط بعد انتزاعهم لها من الرومان<sup>4</sup>, لتبقى على حالها الى حين مجيء العثمانيين واستسلامها لهم سنة 1520م<sup>5</sup>, ليستقلوا عنها سنة 1805م ومعاودة احتلال هذه الأخيرة من قبل الاستعمار الفرنسي يوم 11 افريل 1843من قبل الجنرال براغواي دي هيليه ليتم ترقيتها لبلدية مختلطة حيث بلغ عدد المعمرين سنة

1 محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر، دار الهدى للنشر والتوزيع، ص211

2 حفناوي بعلي، صورة الجزائر في عيون الرحالة، دروب للنشر والتوزيع

3 احمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، ص234.

4 مارمول كربخال، إفريقيا، الجزء الثالث، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع، الرباط، ص 6.

5 محمد الصغير غانم، مرجع سابق، ص211.

1898 نحو 732 معمر أوروبي وذلك نظرا لموقعها الساحلي الذي جعلها عرضة لمجموعة من الغزوات لتصبح بذلك خليطا من عدة حضارات وثقافات متنوعة.<sup>1</sup>

## 2- الموقع الفلكي والجغرافي

### أ- الموقع الفلكي

تقع المدينة على خطي طول 6 و7 درجات شرقا، وبين خطي عرض 36 و37 درجة شمالا<sup>2</sup> اما في مصدر اخر فنجدها تقع على خط طول 4 درجات و25 درجة شرقا وعلى خط عرض 57 درجة و2 درجة شمالا.<sup>3</sup>

### ب- الموقع الجغرافي

تقع مدينة القل على ساحل البحر الأبيض المتوسط يحدها من الشمال والغرب البحر الأبيض المتوسط ومن جنوب الميلية بولاية جيجل وزيفود يوسف -السمندو- (قسطنطينة) ويحدها من الشرق دائرة الحروش ولاية سكيكدة.

## 3- المكونات الطبيعية لإقليم منطقة القل

### أ- المناخ

تقع المنطقة بالشمال الشرقي للجزائر حيث تتحكم فيه عدة عوامل كالضغط الجوي لأنه قاعدة مفتاح الرياح التي تنقلها من منطقة الضغط المرتفع الى منطقة الضغط

<sup>1</sup> د.كلحل عبد الوهاب، هيهوب نوال، المدن الصغرى في الجزائر خصائصها ودورها في عملية

التحضر، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد48، ص724

<sup>2</sup> احمد بلقاضي، القل عروس جبال الرحمان، دار الهدى لطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة الجزائر

2012 ص12

<sup>3</sup> Victor berard, indicateur général de l'algérie 1858 p451

المنخفض وبتفاعلها تحدث الحرارة والبرودة فيعتدل الطقس لقربها من البحر وبموجبها تتساقط الأمطار.<sup>1</sup>

### ب- الحرارة والمتوسط السنوي للأمطار

يبلغ المتوسط السنوي لدرجات الحرارة بين 9 و17 درجة اما الامطار فقدرت كمياتها بحوالي 1038 ملم سنويا برأس بوقارون، وقدرته إحدى المؤلفات بأنه الأعلى على المستوى الوطني<sup>2</sup>، فالمنطقة تعتبر من أكثر المناطق رطوبة في الجزائر حيث يمكن ان يصل الى مترين من الماء في السنة مع هطول الامطار، ومثلجة في الشتاء على المرتفعات.<sup>3</sup>



صورة لمدينة القل سنة 1954 مأخوذة من موقع <sup>4</sup> collo d'hier et d'aujourd'hui

1 احمد لكل، اقليم القل في ظل الاحتلال الفرنسي من 1843، 1962، ص 11، 12

2 احمد بلقاضي، المرجع سابق، ص 12

<sup>3</sup> kamel bakiri la péninsule de collo, l'histoire d'une région p15

<sup>4</sup> موقع <http://m.patrick.pagesperso-orange.fr/collo/index.htm>

## ج- الغطاء النباتي

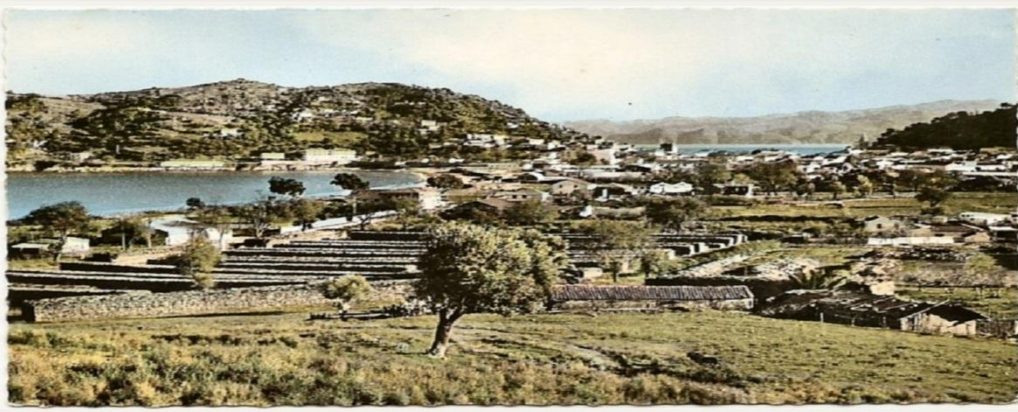
يلاحظ على أطراف المدينة وفرة المراعي والمزارع والينابيع والانهار بالقرب من القرى المجاورة، حيث تغطيها غابات كثيفة من أشجار البلوط والزيتون والزان<sup>1</sup>، تتميز أشجار الزان بصلابتها وثقل وزنها فتستعمل للسكك الحديدية والبناءات المنزلية (أخشاب الآلات الطحن التي تدار بقوة بناء السفن).

ويلاحظ براس بوقارون وتحديدًا منطقة السعدنية شروق الشمس من جهة البحر وغروبها فيه، انها تمتاز بوجود أنواع الزيتون وأكثرها مردودية على عكس التي تشرق عليها الشمس دون غروب، كما تنتشر بها أشجار الصنوبر البحري والحلبي التي تعتبر مادة هامة فالبناء وحمل الأسلاك الكهربائية وبعض المصنوعات لاسيما الصمغ الذي يدخل في صناعة الصباغة (وكانت تستعمل في معظم قرى المنطقة التي كانت محرومة من الكهرباء للإضاءة بدل الشموع) إضافة الى أشجار الفلين ومنه ما يستعمل في حفظ بعض البذور كالبطاطا ومنه ما يعرش لنحل او ما يصنع منه أثاث منزلي وتغليف الجدران ومن أشجار الفلين يستخرج سائل اسود بعد تحضيره يستعمل كحبر كثيرا ما يكتب به الصبيان في الكتاتيب، كما عرف سكان المنطقة النباتات الطبية واستعملوا من بعض أنواع الأعشاب البحرية دواء ومضادا لطفيليات المعوية بالإضافة الى صناعة الفخار وهي موجودة منذ عهد بعيد وهذه حقيقة تؤكدها الاثار والاثاث التي وجدت في المقابر القديمة للمنطقة<sup>2</sup> كما يلاحظ على المنطقة انها كثيرة الفواكه والخيرات كالعنب والتفاح<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> موسى لقبال دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تاسيسها الى منتصف القرن الخامس 11م الشركة الوطنية لنشر والتوزيع الجزائر، 1979، ص.143

<sup>2</sup> - أحمد بالقاضي المرجع نفسه 13 14 1 5

<sup>3</sup> كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار ص18



Collo - Plage des Jeunes filles et baie des Sangliers -

- (Vers 1950) -

geneanet صورة لمدينة القل سنة 1950 مأخوذة من موقع

#### 4- اعراش مدينة القل

##### أ- عرش مشيخة مدينة القل

تمتد حدود هذا العرش من البحر الأبيض المتوسط شمال وشرقا إلى حدود قبيلة لعشاش (دوار عرب سيدي عاشور) ناحيتنا الغرب والجنوب، وتتشكل من أربعة احياء<sup>1</sup> تبعد الواحدة عن الأخرى حوالي اربعمائة خطوة وهي الجردة وطهر الكوشة وبيير الطويل وبيير قايد. يقع حي الجردة بالقرب من الميناء، حيث وجدت ثكنة الحامية التركية ووكالة الشركة الافريقية<sup>2</sup>، وتتمركز العائلات الجردية فيه في الجهة العلوية بشكل رئيسي اما حي بيير الطويل فيعد الحي الاكثر تجزئة لتمر كزه في وسط المدينة<sup>3</sup> يتربع عرش مشيخة مدينة القل على مساحة مئة وثلاثة وسبعون هكتارا منها ثمانية وثلاثون للمدينة فقط ومئة وأربعة وثلاثون هكتارا للأراضي تابعة لها على حسب دراسة أجريت سنة 1859<sup>4</sup>، كما يبلغ عدد سكانها الاصليون في عام 1889 ستمائة وسبعة وعشرون نسمة وتتكون من 88

<sup>1</sup> أ. أحمد لكحل، مرجع سبق ذكره، 25،

<sup>2</sup> أحمد بالقاضي مرجع سابق ص 41

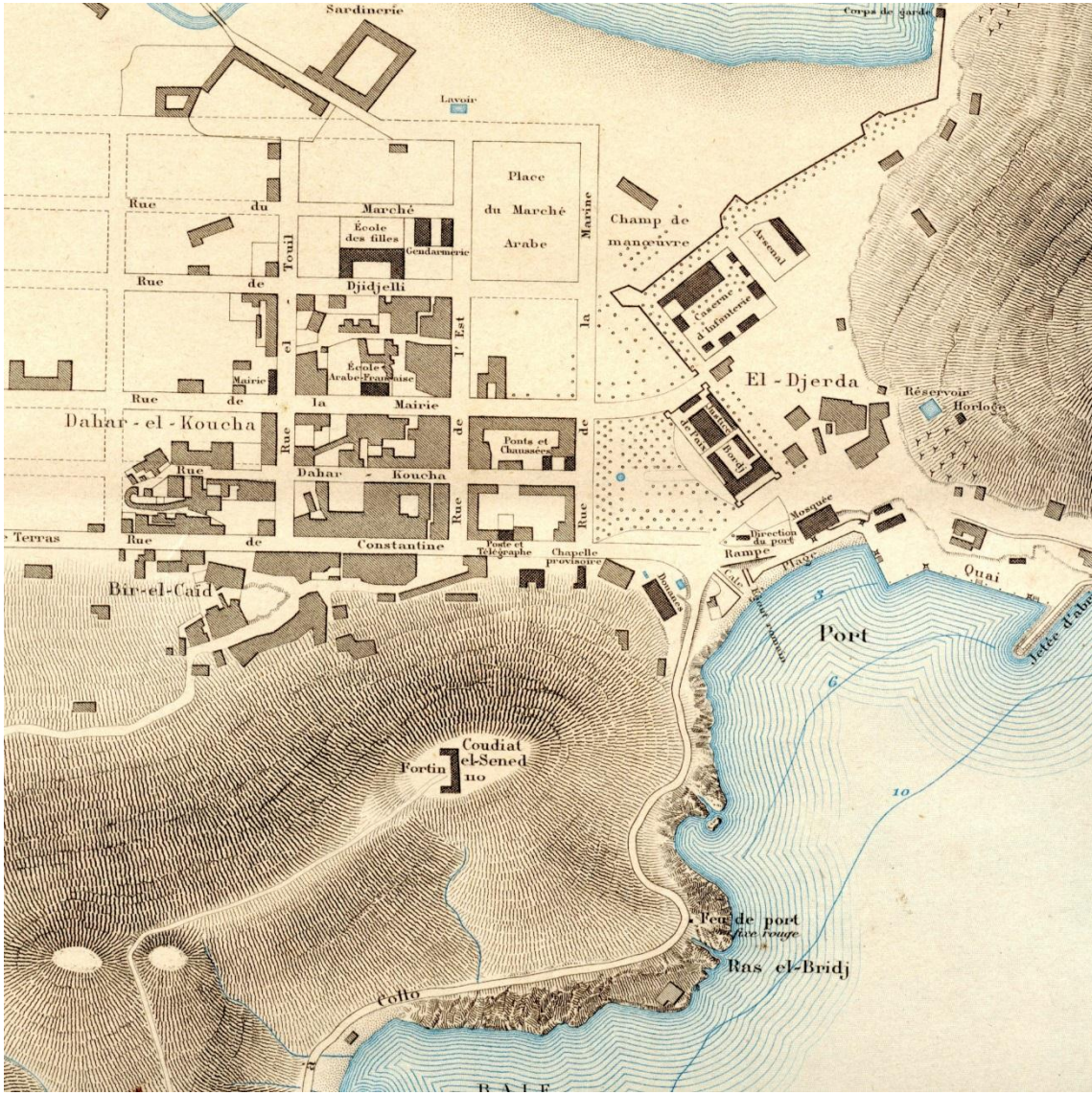
<sup>3</sup> Kamel bakiri مرجع سابق ص 103

<sup>4</sup> -أحمد لكحل مرجع نفسه ص 25

فرقة عائلية سنة 1889 ويُدفعون الضريبة قدرها 687 فرنك فرنسي<sup>1</sup>، يعتمد سكانها في معيشتهم على صيد الأسماك وتربية المواشي القليلة وغرس الأشجار المثمرة وقد عمد الفرنسيون لجعل المدينة مركزا فرنسي للبلدية الا انهم تراجعوا لقلّة الأوروبيين بها والبالغ عددهم آنذاك 167 نسمة منهم 74 جندي عسكري و 93 نسمة من المدنيين ونتيجة لقلّة الموارد جعلت في شكل دوار واطيف اليه دوار سيدي عاشور ودوار أولاد معزوز لتكون بعد ذلك بلدية مختلطة حتى يتمكن من المحافظة على حقوق الجالية الأوروبية يتزود سكان المدينة من بئرين احدهما يدعى بئر الطويل والأخر بئر قايد كما يتواجد جامعيين صغريين احدهما يسمى جامع سيدي لدهم عند مدخل المدينة بالجهة الجنوبية والأخر يتواجد بالجهة الشمالية بواجهة شاطئ عين الدولة ويدعى جامع سيدي إبراهيم إضافة الى جامع سيدي عبد الرحمان والجامع لكبير ومسجد سيدي علي التواتي كما كان ثلثي مساحة المدينة يحتلها الجهاز العسكري منها ثكنة القيادة ومركز التدريب والمدرسة التابعة للبلدية التي حولت لسكنات بعد ان تم التنازل عليها وفق إجراءات التنازل عن الأملاك التابعة للدولة طبقا لقانون 1981 بها 40 هكتار من غابات تابعة لمصلحة الغابات<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Bulletin officiel gouvernemnt général de algérie primerie typographique et lithgraphique bouyer1869

<sup>2</sup> أحمد لكحل مرجع سابق ص 26



collo d'hier et d'aujourd'hui\_صورة لتقسيم مدينة القل سنة 1889 مأخوذة من موقع

### ب- حوز لعشاش عرب سيدي عاشور

يحدّه من الشمال والشرق البحر الأبيض المتوسط ويحدّه من الجنوب والغرب قمم جبال طبيعية تقدر مساحته ب1781هكتار و117ار و25سنتار ويطلق عليه باسم عرب سيدي عاشور نسبة لقبه الجامع به اربع قطع ارض حبوس بمساحة 81ه و157ار و50سنتار ويتشكل من مجموعة واحدة تقدر بمساحة 712ه و66ار و50سنتار به اربع مقابر بمساحة 03ه و71ار ويقوم على خدمة جامع وقسميين والباقي غابات بمساحة 1029ه و28ار و25سنتار يبعد عن مدينة القل ب03كلم تعداد سكانه 431نسمة متكونة

من 57 فرقة يدفعون ضريبة تقدر ب3388 فرنك بالإضافة الى 517 فرنك كضريبة على التأخر لمعظم أراضيهم أراضي جبلية ومنحدرات ويتكون من عدة فروع وهم أولاد الفنزاري او أولاد الفزاري، أولاد بولفراخ ويقال انهم من الانكشاريين السابقين في حامية القل الذين تزوجوا واستقروا في البلاد واعتبرهم السكان الاصليون كطيور عابرة واعطوهم هذا الاسم (الفراخ) أي الطيور، أولاد بولاك ويزعم البعض انهم جاءوا من بولاك او بولاك في مصر ويقول اخرون انهم اترك وأبناء بولاكدي (صياد تركي) إضافة الى أولاد بوسعدية واولاد بوعبدالله واولاد مخلف، سعداوية، حراكتية، ابراهيمية، محمديون، طوطاويين، خزازرية، أولاد بولحاس، أولاد الشيخ، لعوامرية أولاد شعبان والذين ترجع شواهلية، اصولهم الى ويشاوة الريفية ويقال انهم من نسل ابراهيم عليه السلام إضافة الى القازران اصلهم من بني مهنة واولاد مهاودة اصلهم من أولاد محمد الجيجلي واولاد غالم وهم عرب لهم صلة قرابة ببني مهنة هذه القبيلة التي لم تكن تدفع الميراث<sup>1</sup>



2

la patrie news صورة لمنطقة لعشاش مأخوذة من موقع

<sup>1</sup> لكحل احمد اقليم القل في ظل الاحتلال الفرنسي 1843 الى 1962 ص  
<sup>2</sup> Inewstrie a pa صورة مأخوذة لمنطقة لعشاش من موقع



بالاستسلام فرفض فخرج اليه فارس من بني إسحاق فرماه وأرداه قتيلا وعندها انتقل بنو معزوز الى حجرية فأغار عليهم سكان المنطقة فنادوا المنطقة سيدي عيسى وعند الاحتلال الفرنسي انشأت بها مطار لطائرات الحربية فانتقلوا للمنطقة الساحلية بشاطئ تلزة حاليا على بعد 3 كلم من مدينة القل.<sup>1</sup>



Le Potez 43 de l'Aéro-club de Philippeville en visite à Collo, aux Ouled Mazouz, en novembre 1934 (Albert Falcone)

\_صورة مأخوذة من موقع skikda magazine

<sup>1</sup>أحمد لكحل مرجع سبق ذكره.

**الفصل الثاني:**  
**الحياة الاجتماعية و**  
**الاقتصادية في مدينة القل**

## الفصل الثاني

## 1- الحكايات والأساطير والخرافات المتداولة في المجتمع القلي

## ا- أسطورة كاف حديدوان

تناقلت السنة النسوة اسطورة كاف حديدوان التي حصلت مع احد العرائس قديما ، فقد كان الزفاف لا يكتمل إلا بعد اخذ العروس الى كاف حديدوان الواقع بمقبرة عين الدولة لمباركة العروس فكانت تجمع ام العروس الذهب من الالهل والاحباب لتزين به قندورة ابنتها وتلبسها القندورة البيضاء لتقف امام كاف حديدوان لمباركتها وبعد عدة ثواني اختفت العروس من امام انظار الحاضرين فأخذت أمها تبكي عليها وتقول كيف ارد ذهب الناس ؟ اين تركتني وذهبتى ماذا سيحصل لي بعدك؟ وظلت بتلك الحالة عدة اشهر وفي يوم من الأيام وبينما هي جالسة امام الباب تبكي حتا تجد كيس الذهب امامها بينما ابنتها اختفت للابد.

## ب-أسطورة الفرس البيضاء

خلف حي الجردة امام دار القنصل كانت عائلة تقطن هناك وفي يوم من أيام شهر رمضان بينما المرأة جالسة في باحة المنزل في هدوء تام اذ بغيمة تغطي عينيها وتشوش بصرها وتظهر امامها فرس بيضاء جميلة جدا ذات شعر طويل وعينين كبيرتين كأنها سحر ظلت تجوب المكان وشعرها يتراقص مع الرياح فجأة انزاحت الغيمة على عينيها ورجع الوعي لها فاخفت الفرس فقامت من مكانها تبحث عنها فلم تجد اثرها وتكررت نفس الحادثة مع زوجها بعد عام في نفس الوقت وبعدها سألت المرأة احد العائلات التركية التي كانت قاطنة هناك منذ العهد العثماني فقالت لها كبيرة تلك العائلة ان لم تكن خيال بل حقيقة وهي تظهر في ذلك المكان مرة كل عام تجوب المكان لدقائق ثم تختفي.<sup>1</sup>

رواية السيدة ب،ف التي تناقلتها من حكايات جدتها المعاصرة لتلك الفترة في يوم 5 اقريل 2023<sup>1</sup> بمنزلها

**ج) \_ اسطورة شقراء المنبع**

في قلب صخور شاطئ الفتيات الصغيرات بمنطقة بير لفكارن يوجد منبع يستحم فيه اهل المدينة بعد السباحة وتوارثت الأجيال ان كل وقت زوال تظهر في ذلك المنبع امرأة جميلة جدا شعرها احمر اللون يغطي كامل جسدها ومليئة بالنمش ذات عيان زرقاوان وبيضاء بياض الثلج تجلس على الصخر كأنها ملاك وتبدا بغسل نفسها بماء المنبع فيأخذ الأطفال الحجارة ويشرعون بالرمي عليها فتختفي عن الأنظار بسرعة البرق ولا يبقى لها اثر ويقول البعض من سكان المدينة انها ابنة الرهبان لان تلك المنطقة مشهورة بوجود الرهابيين .

**د) اسطورة رجل الذئب والجنية**

كان سكان حي الجردة يقومون بتخويف أطفالهم برواية الرجل الذئب ويقولون انه كل ليلة يقف فوق قمة جبل الجردة ويتحول لذئب متوحش اما الجنية فكانت كل ليلة بعد منتصف الليل تخرج امرأة جميلة جدا تمشي بكعب عالي وخلخال ترتدي حايك ابيض وعندما يريد احد معرفة اين تذهب ويلحق بها فلا يبقى له اثر فمن يذهب ورائها لا يعود .....وبعد اختفاء الكثير من الرجال تأكدوا انها من الجن ولا احد يعلم عن اخبارهم او ماذا كانت تفعل بهم.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> رواية السيد زرس عن امه ف,ر المعاصرة لتلك الفترة يوم 4 افريل 2023 هاتفيا



مجرد صور عشوائية تعبر عن الاساطير

## 2- العائلات و اهم الشخصيات الناشطة

### أ- العائلات

اهم العائلات التي كانت تقطن مدينة القل آنذاك

عائلة لوشاحي هي عائلة كبيرة منحدره من عرش ويشاوة استقرت بالقل بحي بير قايد عام 1926 تمتلك العائلة حمام شيد في 1927 وهو اقدم حمام في المدينة

عائلة خن وهي على حسب اقوال كبار السن عائلة تعود جذورها الى الجاليات الاندلسية الفارة من هجومات الاسبان التي جاءها خير الدين بربروس الى مدينة القل وتقول رواية أخرى ان اسلافهم من الجيش الانكشاري الذي حط بمدينة القل في ظل حكم الدولة العثمانية

عائلة حادوش تقول الرواية الشفهية المتوارثة بين الأجيال ان عائلة حادوش عائلة ثرية تعود أصولها الى صياد من مدينة القالة جاء به معمر فرنسي لصيد المرجان و رواية أخرى

تقول ان جدهم الأكبر كان خزناجي يتولى أمور الخزينة المالية في ظل حكم الدولة العثمانية استقروا بحي الجردة

عائلة حميدة تروي جدة امي عن ابيها انهم جاءوا الى مدينة القل اثر انقلاب قارب امام جبل افلكون في عهد الدولة العثمانية بين سنة 1700 الى 1790م واستقروا في دوار سيدي عاشور الواقع خلف مقبرة عين الدولة وتصاهروا مع سكانه ليصبحوا بعد ذلك جزء منه وعلى حسب اقوال كبار سن هاته العائلة ان ارض مقبرة عين الدولة ملكية خاصة بهم

عائلة ربيعي ينحدرون من جمعة بني حبيبي من أولاد معزوز بالميلية اتجهو صوب الواد الكبير ثم اغبال حيث طردوا من قبل الويشاوة فاستقروا في سهل ولاد معزوز الذي نسب اليهم بعدما اعطاهم قائد بني مهنا المنطقة جدهم الأكبر هو محمد بن بلقاسم الربيعي وبعد خروج الدولة العثمانية من مدينة القل اشترى جدهم الثالث الربيعي بن الربيعي تكتة عثمانية في حي الجردة واستقر فيها كما كان لهم مقهى تسمى مقهى الهناء

عائلة بلخوجة هي عائلة ذات جذور كرغلية استقرت بمدينة القل عائلة عمران تختلف الروايات عن جذورها فالبعض يقول انهم كراغلة والبعض الاخر يقول انهم اترك سكنو مدينة القل منذ زمن بعيد جدهم الاكبر كان قاضيا فسطيف

عائلة بكيري هي عائلة من أصول تركية استقرت بحي الجردة منذ العهد العثماني أسرة قيسمون، أسرة فنوش، أسرة نيمور هي اسر تعود جذورها الى عرش ويشاوة استقرت بمدينة القل وتصاهرت مع سكانها استاجرو غرفا في منزل خليل المعروف

أنداك بحي الجردة وامتحنوا التجارة

عائلة بوقندورة تعود اصولهم لعرش بني توفوت استقروا بحي الجردة عائلة بعزيز ترجع جذور هذه العائلة على حسب الاقوال الشفهية من بني فرقان ناحية الميلية واستقرت بمدينة القل في حي بير قايد ولا تزال اطلال المنزل هناك

عائلة خرباش ويرجح انهم من الجالية اليهودية الاندلسية التي هربت من الحروب الصليبية واستقرت في مدينة القل اسلمت وتصاهرت مع سكان المدينة امتلكت في تلك الفترة محل لبيع الذهب

عائلة سعدون عائلة كبيرة تنحدر من عرش ويشاوة استقرت بمدينة القل منذ فترة بعيدة في حي الجردة

عائلة حيون من الجالية اليهودية التي قدمت الى المنطقة في ظل الهجومات الصليبية على الاندلس اسلمت واستقرت في المدينة منذ ذلك الحين

عائلة العموشي هي من العائلات التركية الكرغلية تعود جذورها للوجود العثماني فالمدينة.

عائلة ثابت

عائلة التريكي

عائلة كاريش

1

<sup>1</sup> من شجرة العائلات الموجودة في مصلحة الارشيف ببلدية مدينة القل

## ب-الشخصيات

## -الامام زاهر الزاهري



صورة مأخوذة من عند الأستاذ لكل احمد

هو لزهو بوزاهر بن محمد لخضر الصغير المدعو زهير الزاهري إمام ومدرس وشاعر ولد عام 1326هـ 1908م بقرية ليانة دائرة زربية الوادي ولاية بسكرة بدأ تعليمه بمسقط رأسه وحفظ القرآن الكريم ثم انتقل لدراسة بجامع الزيتونة بتونس الا انه لم يستطع اكمال مشواره التعليمي بسبب ظروف شخصية فعاد الى ارض الوطن واستقر بمدينة قسنطينة لمواصلة دراسته فتنلمذ على يد نخبة من الشيوخ منهم محمد بن لخدير ابن الزعيم وعبد الرحيم الزاهري والطيب العقبي والشيخ عبد الحميد بن باديس وبلقاسم الغبري انخرط في جمعية العلماء المسلمين بقالمة وعناية وله عدة اعمال كتابية في صحفها انتقل الى مدينة القل سنة 1942متهن الامامة بالمدينة<sup>1</sup> وعمل على توسيعه مسجدها العتيق اثناء تواجده بها لينتقل بعدها الى مدينة قالمة وبعد الاستقلال عمل اطارا في وزارة الشؤون الدينية ثم أستاذا في ميدان التربية والتعليم ومراسلا للمركز الوطني لدراسات الوطنية توفي سنة 1420هـ و1999م وخلف وراءه عدة موروثات ثقافية منها ديوان شعر.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> رابح خدوسي موسوعة العلماء والادباء الجزائريين الجزء الثاني منشورات الحضارة، بير توتة، الجزائر، ط2014، ص70.

فوزي مصمودي الاديب الباحث عميد الملتقيات الوطنية الشيخ زهير الزاهري اللياني (صفحات من حياته ونضاله ومواقفه واثاره ) دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع 2004 ص46

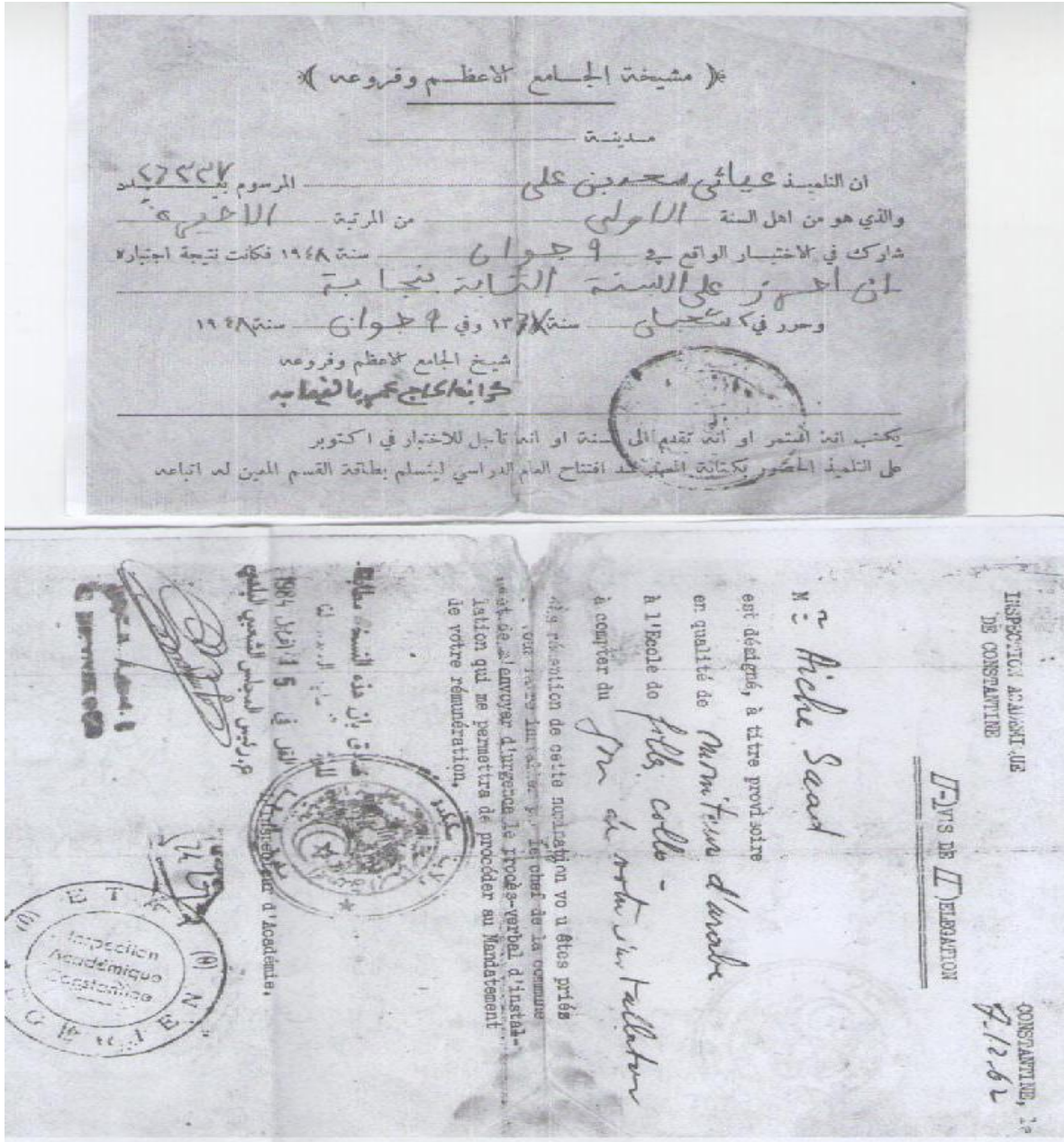
## (ب) سي سعد العشي



صورة مأخوذة من عند الأستاذ لكحل الطاهر

سي سعد الملقب بالعشي وهو سعد عايش بن علي بن محمد بن مشاطي بن قوي—در: المولود في 27 نوفمبر عام 1927 بدوار سيدي عاشور بالقل تلقى تعليمه الأو على يد شيوخ المدارس القرآنية والزوايا إبان الاحتلال الفرنسي حفظ القرآن الكريم صغيرا ولحبه وشغفه بأصول الدين و المعرفة تفقه أيضا في أصول اللغة العربية هاجر سنة 1948م إلى جامع الزيتونة بتونس لطلب العلم على يد مشايخها, حيث التقى هنالك برفقاء في الدراسة كان لهم صدى وصيت في خدمة الدين واللغة والوطن منهم الأستاذ المرحوم محمد الطاهر فضلاء وعبد الحميد عبادة والعديد من رفقاء الدراسة بجامع الزيتونة وقد اجتاز مرحلته التعليمية الثانية بنجاح بتاريخ 09 جوان 1948م وسجل تحت عدد : 26337 بشهادة شيخ الجامع الأعظم وفروعه محمد ابن الحاج عمر بالنيابة . وكان لقلة الإمكانيات المادية والظروف العائلية سببا حال دون مواصلته تعلمه مثل اغلبية أبناء الشعب الجزائري خلال تلك المرحلة التاريخية نتيجة الاحتلال الفرنسي، فانتقل للعمل بفرنسا سنة 1951م فمكث قرابة سنتين ثم عاد إلى الوطن ولمدينة القل ليمارس التجارة ' وعرف بنبل أخلاقه ومعاملاته الحسنة مع الناس لاسيما في تعاملاته التجار وفي تلك الفترة أيضا عاوده الحنين لخوض غمار التدريس والتعليم واستمرارية التبليغ لما أخذه عن مشايخه بجامع الزيتونة لأبناء وطنه ولاسيما أبناء بلدته وضواحيها، هذا وباستشارة وأميرية من جبهة التحرير الوطني - أسس

مدرسة التعليم الحر- وأطلق عليها اسم ( مدرسة الحرية) كشعار ورمز لمؤسسته التعليمية<sup>2</sup> وذلك بقرية بني سعيد بدوار سيدي عاشور حوز بلدية القل إلى غاية الاستقلال 1962م.<sup>1</sup>



هذه الوثيقتان سلمت للمؤلف الأستاذ لكل احمد من طرف ابنه: الدكتور بوجمعة عايش بن سي سعد عايش بتاريخ: 2016/12/29م بمدينة القل

<sup>1</sup> الاستاذ أحمد لكل عن ابنه بوجمعة عايش

ج- الطبيب بوففا هو صيدلي فرنسي اشتهر بكنية طبيب بين السكان كان يداوي بالاعشاب التي يجمعها من جبال المنطقة كان يعيش في مسكن خاص في حي الجردة انتحر عند الاستقلال وقامت زوجته بنقل جثمانه الى فرنسا.<sup>1</sup>

### 3- العادات والتقاليد

#### ١- الالعب الشعبية

#### لعبة البيكلو (EL-BICLOU)

-يأخذ الأطفال علبة طماطم فارغة ويضعوها في مكان معين ويكونون فرق ثم يحمل كل منهم غصن شجرة وتبدأ اللعبة بتحريك علبة الطماطم بالغصن الى ان يعود بها احدهم الى مكانها فيكون هو الفائز

#### لعبة نونة ها نونة (NOUNA HA NOUNA )

-وهي لعبة خاصة بفصل الربيع يقطف الأطفال العديد من أنواع الزهور ثم يصنعون منها الاساور والعقود ويزينون انفسهم بها ثم يشرعون في غناء الاغنية الخاصة باللعبة "نونا ها نونا نونا قد الدالية عالية ها عالية نونا قد الدردارة وزين خالف نواره".

#### لعبة لمزاها (LAMZAHA )

-هي لعبة خاصة بالفتيات تذهب كل منهن لاعحضار شئ قابل لطبخ من منزلها ويقومون بتجميعه وطبخ شئ مشترك لتناوله.

<sup>1</sup> رواية شفوية لسيدة غ.ر يوم 18ماي 2023 بمنزلها

## (EL-ARAYESS )

## لعبة العرائس

- دمی للعب تصنعها الفتيات من القماش وتزينها كل منهن على ذوقها الخاص ثم يتباهون بها امام صديقاتهم.<sup>1</sup>

## (ب) اشهر الاطباق القلية

كانت اغلب اطباق مدينة القل من أصول اندلسية او يهودية والأتراك خاصة كذلك بعض العجائن من المطبخ الإيطالي والفرنسي

(1) القرينلية هي نوع من أنواع العجائن الخاصة بالمنطقة ذات شكل مميز تميزها عن

باقي المعجنات



(2) طبق بويابس هو طبق يتكون من قطع البطاطا المطهوه في صلصة الطماطم وكريات

السردين ويزين بالرنند والبقدونس



<sup>1</sup> Kamel bakiri op.cite

(3) باجية بدقلة هي أيضا نوع من أنواع المعجنات تزين بالدقلة



(4) شربة بالحوت يتم طبخ شربة (الدويذة) التي كانت تصنع باليد قديما مع السمك وهي من الاكلات التي تشتهر بها مدينة القل لمذاقها الرائع



(5)\_ السردينة هي سمك السردين المقلي المزين بشرائح البصل



(6) الكسكس بالسمك يتم طبخ طبق الكسكس بالسمك باستعمال سمكة البونيط او الميرو وتزينه بالجزر وبعض الخضروات الأخرى<sup>1</sup>



صور مأخوذة من الانترنت

<sup>1</sup>السيدة ف.ب التي تروي عن جدتها ز.س التي كانت طبخة في تلك الفترة وهي من قدماء المدينة يوم 10 ماي 2023 في منزلها

## 4 - اللباس الخارجي

## أ-لباس المرأة

كانت المرأة القلية ترتدي في المنزل اللباس المحتشم الذي هو جزء من عادات المجتمع القلي ويكون لباس طويل يغطي كامل الجسد يسمى (الجبة) وله اكمام تمتد على طول اليد تربط بحزام يسمى المحزمة او الحياصة مع قطعة قماش لتغطية الشعر تسمى بالمحرمة، اما البعض فيرتدين فساتين وتنانير اوروبية متوسطة الطول مزخرفة بزخارف متنوعة وكل على حسب مستوى عائلتها المادي، اما عند الخروج من المنزل فتقوم بارتداء الحايك الأبيض وقطعة قماش تغطي النصف السفلي للوجه وتسمى العجار، حتى الفتيات لم تكن لهن الحرية للخروج بدونهن من المنزل فكانت المرأة القلية تتميز بالحايك مثل نظيرتها البجاوية والجيلية عكس المرأة القسنطينية والسكيدية التي كانت ترتدي الملائة السوداء والعجيب فالامر انه توجد قلة من النسوة الكبيرة فسن ترتدين الملائة السوداء ويعود السبب الى قصة وفاة صالح باي وحزن المدينة عليه فستبدلو الحايك بالملائة حدادا على روحه.

## ب-لباس الرجل

كان الرجال المحافظون على الأصول والتقاليد يرتدون نوعين من السروال اما سروال القعدة او سروال الحوكة ويربطونه بحزام مصنوع بالجلد يسمى الحياصة او حزام مصنوع من القماش او الحرير يسمى الشملة وتكون باللون الأصفر او الأحمر او الياجوري وسترة بدون اكمام بها جيوب ويتصل بها عقد معدني مع قميص بدون عنق واذا كان بالعنق فيضعون ربطة العنق واسفل هذا الأخير قندورة قسنطينية وبرنوس في الشتاء اما لتغطية الراس فالبعض يلبسون شاشية الاتراك والبعض الاخر العمامة البيضاء اما الأحذية فكان الصباط العربي دارجا في تلك الفترة ويكون بدون رباط سهل الارتداء والخلع يصنعه السباك باللون الأبيض والأسود والبني وهو يكمل اللباس التقليدي، ومن ناحية أخرى يرتدي البعض

اللباس الأوروبي عامة والفرنسي خاصة كالقمصان البحرية المخططة والصندل الصيفي وقبعة (البيري).<sup>1</sup>

## 5- المناسبات

## أ- الأعراس

كانت الأعراس القلية يسودها جو من المحبة والتضامن بين العائلات والجيران رغم نقص الإمكانيات وبساطة ما يقدم فيها حيث كان المنزل هو المكان التي تقام فيه كل التحضيرات حتى لو كان ضيقا تقوم النسوة بتوزيع المدعوين بين غرفه او على سطحه مع تزين المكان بزينة بسيطة و يمكننا تقسيم العرس القلي كتالي

❖ ليلة اجتماع الاحباب : وتكون بالغناء بواسطة الدف بترديد أغاني شعبية كاغنية يادلولة واغنية اه يا العامري والرقص فرحا بالعروس ويطبخ لاهل العروس طبق الجاري و الكسكس مع خبز الدار

❖ يوم الزفاف : وترتدي فيها العروس القلية القندورة البيضاء في محل فستان الزفاف وسط أجواء الاحتفال ويطبخ فيها لضيوف طبق لقريتلية او التريدة مع الجاري و السلطة وخبز الدار

❖ صباح العروس: يقوم اهل العريس بضيافة احباب العروس والاهل بطبق شطيطة دجاج مزينة بالبيض و طبق الجاري وخبز الدار<sup>1</sup>

كانت ترتدي العروس القلية القندورة البيضاء وقندورة الفتلة والتارزي المنسوبة لمدينة قسنطينة لأنها كانت مرتبطة بها ثقافيا واداريا كما كانت تزين أيضا بشاشية السلطاني وهي شاشية قسنطينية تقليدية ذات شكل مخروطي مزينة بسلطاني (عملة الأيالة العثمانية) و احيانا بالؤلؤ تلبس في المدن الأخرى كعنابة.

<sup>1</sup>السيدة ف.ش عن اختها ن.ش احد معاصري تلك الفترة\_1 يوم 13ماي 2023 في منزلها

صندوق لعرايس وهو صندوق مطرز باشكال مختلفة تبدا الفتاة بتحضيره قبل الزواج يحتوي على بعض المجوهرات والافرشة والملابس وأدوات التجميل .

### أ-الزيارة او الوعدة

هي عبارة عن زيارة الى الضريح او الوالي او الزاوية لانهم يعتبرون الاولياء الصالحين قدوة في الثقافة والدين والقرب من الله وفي منطقة القل يوجد العديد منها مثلا سيدي الشريف سيدي عامر سيدي عاشور وهي ظاهرة عامة وليست خاصة بمنطقة القل فقط اما الوعدة فيقوم بها السكان في المقابر والاضرحة وفي مدينة القل تكمن في زيارة مقبرة عين الدولة مقبرة سيدي عبد الرحمان سيدي حمزة وتكون هذه الزيارات عامة في المناسبات اما بعض العائلات الكبيرة فيذهبون لزيارة مرة في السنة وتكون في الاحداث الكبيرة فقط كما يشارك الجميع في هذه الوعدة صغيرا وكبيرا بحيث تكون فرصة للعائلات للخروج من المنزل والتنزه وتكون مثل الحفلة الكبيرة حيث يتزينون ويرتدون لباس مهندم وياخذون معهم الكثير من الفواكه والماكولات و الحلويات تسمى الملة ليتركون نظرة جيدة عليهم من الوالي واخرون يعتبرون هذه الوعدة مجرد تجمع لافراد العائلة يسمى بالقعدة وفي نفس الوقت زيارة الوالي ويطلبون من الوالي الشفاء للمريض الزواج للعانس الأطفال للعاقر ويتبركون به لينعمو بحياة وصحة جيدة.

### ج- يناير

يسمى محليا يناير او راس العام يوم 12جانفي من كل عام يحتفل به مع بداية فصل الشتاء مع العائلة ويطبخون الطبق الخاص بهذه المناسبة الذي يسمى الشرشم وهو خليط مطبوخ في الماء يتكون بشكل رئيسي من القمح والبول والحمص واحيانا بذور الترمس ويضاف عليه غالبا العناب الأحمر والجوز اتباعا لتقاليد المنطقة ويتجمع جميع افراد العائلة لتناوله احتفالا بهذا اليوم اما في اليوم الثاني فنقوم النسوة بصنع اكلة الخفاف او لفطائر اما فالعشاء فتطبخ الشخشوخة.

## د- المولد النبوي

يحتفل بالمولد النبوي الشريف بمدينة القل في نفس يوم ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ويبدأ الاحتفال به في صبيحة ذلك اليوم بتناول الطمينة البيضاء القلية التي تحضرها النسوة اما ليلا فتجتمع العائلات لتناول الرفيس بصلصة البيضاء الذي يدعى البورقاق في نفس الوقت تقوم المرأة القلية باشعال البخور والعنبر لتطيب رائحة المنزل زاوية زاوية واشعال الشموع ويلعب الأطفال العبا خاصة بهذه المناسبة والغناء فرحا زاد النبي وفرحنا به ويبقى للمولد النبوي في مدينة القل نكهة خاصة تميزه عن باقي المناطق.<sup>1</sup>

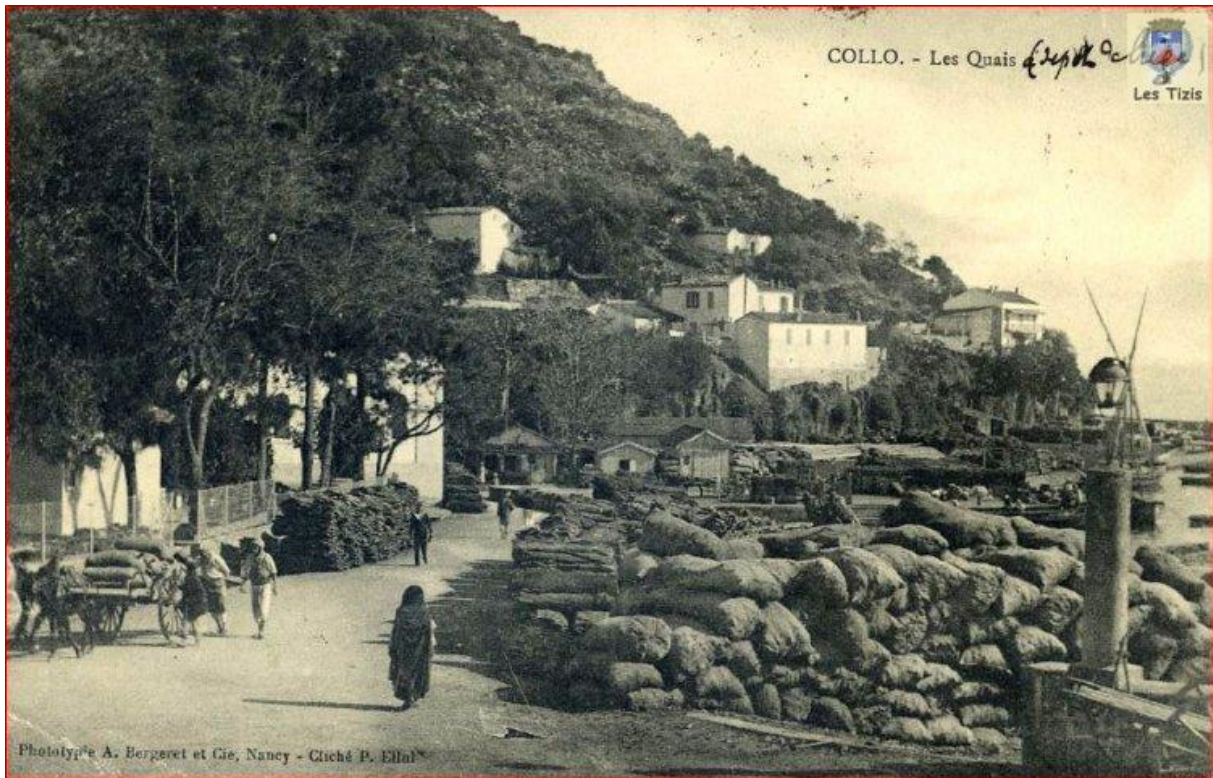
## 6-الحركة التجارية وعلاقتها بالوضع الاجتماعي

## أ- الميناء

يقع الميناء بخليج صغير محمي من الرياح الغربية بشبه الجزيرة (الجردة) كما انه محمي بمكسرين معرض للرياح الشرقية والشمالية الشرقية و عمق الارساء يتراوح بين 7م و 10م وقد مر بالمياه الإقليمية لمنطقة القل عالم البحار الفرنسي "كوسطو" وفيما حدثني به بعض البحارة ان الرجل تحدث عن وجود أنواع كثيرة من الأسماك بهذه المياه الا ان إمكانية استغلالها تتطلب إمكانيات تقنية وبقدر ما حملت أمواج هذا البحر في القديم والحديث من السلع المحلية : اخشاب, جلود, شمع ومرجان، فلين الى مختلف موانئ الأرض بقدر ما حملت الى المنطقة من أفراد وامم تجار او غزاة او فاتحين : فنيقيين و ايطاليين و رومان، وندال و اتراك وكثيرا ما كان الصيادون يخرجون في رحلات الصيد وينشدون أناشيد تتناسب مع مهنتهم.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Kamel bakiri\_la péninsule de collo\_préface de abderrahmane khelifa\_page 144.147.149

<sup>2</sup> احمد بلقاضي\_كتاب القل عروس جبال الرحمان\_دار الهدى لطباعة والنشر والتوزيع\_عين مليلة \_الجزائر\_ 2012



1



2

1 les tizi صورة مأخوذة من موقع لميناء مدينة القل اثناء تصدير الفلين  
2 le site de colliet صورة مأخوذة من موقع لرجل من الاهالي يقوم بتجهيز الاسماك لبيعها

## ب-السوق الأسبوعي

يعرض سكان القرى المجاورة الفواكه و الخضر الموسمية بكميات قليلة حيث تبقى منتجات البستنة اكثر بكثير بعد ان يقطفوا بعضها بأنفسهم ويقدمون النباتات من جميع الأنواع من الصالحة للاكل الى المفيدة للجسم مثل : لفران، اللوزة لفليو، الطرو، اللنج، ويبيع اخرون في زجاجات مادة القطران لتداوي بها، اما التجار الذين ياتون من الجنوب الكبير يمنحون السكان فرصة رؤية الجمال ويجلبون معهم التمور وبيض النعام لبيعها بشكل أساسي. وسوق الجمعة هو أيضا فرصة لرواة القصص الموسيقية لكسب قوتهم حيث يتلون القصائد والاشعار مثل (ديوان الصالحين) مصحوبة بما يشبه الكمان وأيضا البندير، وكان هناك أيضا شخصان عيسى وبوقرة ياتيان دائما من منطقة كركرة وهي تبعد مسافة 10 كلم من المدينة يتفننان في العزف والغناء ويمتعان السكان بالموسيقى المحلية فالاول يعزف على الكمان والآخر على البندير، ومن جهة أخرى يأتي زوار اسبوعيون يدعون انهم يقرؤون المستقبل بواسطة ( خط الرمل) ونجد أيضا مجموعة من النسوة تنتقلن من منزل الى اخر لقراءة الحظ لنساء المدينة مقابل ثروتهم ويعرفن باسم (القزانات).<sup>1</sup>



### (ب) المحلات التجارية :

\_ محل لوشاحي لبيع المواد الغذائية

\_ محل شيشة لبيع الملابس

\_ محل افالو لبيع الملابس

\_ محل قشير لبيع الاقمشة

\_ مقهى الربيعي

\_ محل حادوش لبيع الأحذية

\_ مخبزة خن

\_ محل التصوير حادوش

\_ مخبزة قاطي<sup>2</sup>

\_ مجوهراتي خرباش

<sup>1</sup> les tizi الصورة مأخوذة من موقع تعبر عن سوق الجمعة بمدينة القل

<sup>2</sup> اقوال لبعض كبار السن من المدينة في مقابلات عشوائية شهر افريل

**الفصل الثالث**  
**الحياة الثقافية و الدينية في المدينة**

## الفصل الثالث : الحياة الثقافية والدينية في المدينة :

## 1- دور العبادة والمقابر:

## أ- الزوايا:

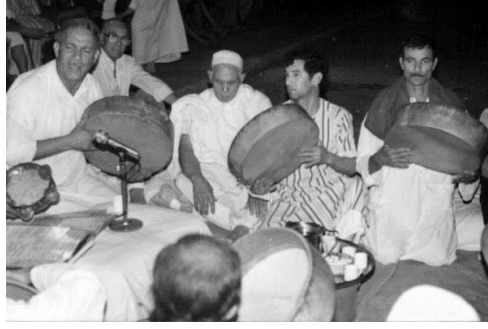
في التاريخ المغربي بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة كان هناك عدد كبير من الزوايا التي كانت تدعم المدارس القرآنية وتعليم اللغة العربية، اما في قلب مدينة القل فكانت اشهر الزوايا الرائجة في تلك الفترة

## الزاوية العيساوية (سيدي عامر):

طريقة العيساوية: وتنسب للشيخ الكامل بن عيسى المكناسي ومقدمها بالقل الشيخ بعزیز حوالي 1885م والمرحوم الشيخ عبد الرحمن لوشاحي وأخيرا المرحوم معمري عبد المجيد والعمارية: تنسب للشيخ سيدي عمار بوسنة المولود حوالي 1712م كما كان ظهور نشا طها بالقل على يد الشيخ الحاج مبارك المغربي المكناسي حوالي 1815م قد استندت حوالي 1894م ومقدمها الشيخ: بكيري أحمد بمدينة القل<sup>1</sup>، وتعتمد على البراول المستمد من عمق التراث العيساوي الجزائري النقي والصافي التي نظمت قصائدها الأولياء والصالحون، وكذا من المدائح الدينية التي تتغنى بخير الأنام، كما نعتمد على القصائد المعتمدة على مستوى الطرق الصوفية الأخرى، كالقادرية، العلوية وغيرها<sup>2</sup>.

احمد لكحل إقليم القل في ظل الاحتلال الفرنسي 1843 الى 1962<sup>1</sup>

<sup>2</sup> رواية شفوية لسيد ه.ف في البيت يوم 15 مارس 2023



الصورة مأخوذة من موقع le site de colliote

### ب- المساجد:

#### ا- مسجد سيدي علي لكبير:

شيد المسجد الكبير سيدي علي لكبير على انقاض معبد روماني (جوبيتار نيبتون) بعهد قائد الجيوش الرومانية (ديفلتيانوس) حوالي 337م من طرف مستشاره (شولوس مكمليانوس) وتحول هذا المعبد الى زاوية لتدريس القران الكريم وكان اول من درس به الشيخ سيدي علي لكبير الذي سمي باسمه فيما بعد, به باب واربع نوافذ وقاعة للصلاة وتجتمع الروايات على ان المصلين كانوا يتوضاؤون من ماء البحر القريب من المسجد استقطب العديد من العلماء والائمة على مر الأزمنة أمثال الشيخ زهير الزاهري<sup>1</sup>.

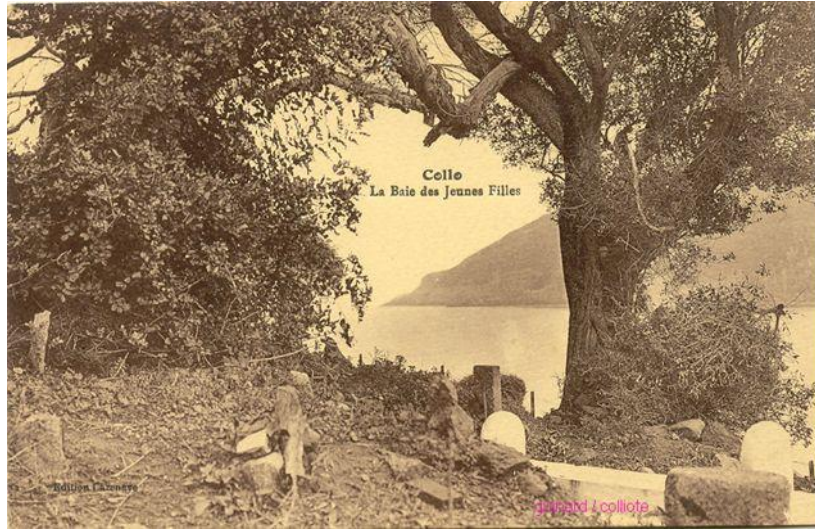


مسجد سيدي التواتي:

اسس حوالي 1750م يقع في قلب مدينة القل، بني في العهد العثماني ويعد من اقدم المساجد في المدينة

### ج-المقابر

\_ مقبرة عين الدولة: هي من اقدم المقابر في مدينة القل تقع فالجهة الغربية من المدينة ولها مكانة مقدسة في الازمنة السابقة مرتبطة بعدة حكايات واحاديث توارثتها الاجيال تتردد عليها نساء السكان الأصليين المصابون بالعقم في أوقات معينة من اجل التبرك بها لانجاب الأولاد



collo d'hier et d'aujourd'hui صورة لمقبرة عين الدولة قديما ماخوذة من موقع

\_مقبرة المسيحيين: هي مقبرة لدفن الجالية الاوروبية المسيحية في مدينة القل



\_مقبرة سيدي عبد الرحمان: وهي ملكية خاصة لعائلة لوالي نسبة للولي الصالح سيدي عبد

الرحمان تدفن فيها افراد العائلة ومعارفهم فقط

د- الكنائس:

كنيسة اندريا:

كانت عبارة عن منزل خشبي عادي و تم تحويلها الى كنيسة فرنسية بنيت سنة 1862 وهي معلم موروث عن الاستعمار الفرنسي تم طمس الصليبان الموجودة على الكنيسة وترميمها ثم تحويلها الى مكتبة للمطالعة<sup>1</sup>,



ه-التعليم والمدارس:

### مدرسة جوليان زيدي

مدرسة الصبيان في تلك الفترة و كانت عبارة عن قسم في وسط مسجد سيدي علي التواتي الذي اصبح وهو الأصل الذي يدعم القسم العربي الفرنسي كان هناك مشرفين مختلطين يشرفون على ذلك القسم وأساتذة يقدمون دروس في مادة التاريخ و الجغرافيا والعلوم الطبيعية والقرانية... الخ

في سنة 1864 جاء تقرير حكومي ينص على على الدراسة بهذا القسم تخص الصبيان الاوروبيين فقط وفي نهاية 1940 قامو بفتح هذا القسم امام البعض من أطفال الأهالي وطبق هذا في 5مارس 1945 انهت الفرق بين البرنامجين التعليميين واصبحوا يدرسون ببرنامج واحد الا انه كان يخدم مصلحة الأطفال الأوروبيين اكثر من أطفال الأهالي .

<sup>1</sup> 1\_kamel bakiri \_la péninsule de collo\_préface de abderrahmane khelifa



### L'école indigènes : مدرسة الأهالي

في مدينة القل كانت هناك اقسام مخصصة لاطفال الأهالي مما سهل على بعض العائلات الحاق أولادهم بها وفي ذلك الحين كانوا يرسلونهم لدراسة في المساجد والزوايا، كانت هذه المدرسة تحتوي على أربعة اقسام وثلاث سكانات تستقبل مثل اسمها أطفال الأهالي في عمر 6سنوات واحيانا اكثر يدرسون بشكل عادي ويبدؤون بدروس تحضيرية ولديهم أيضا مرحلة متوسطة لمدة عامين كما كانت هناك قاعة خاصة بالامتحانات من اجل الحصول على شهادة الدراسة، وكانت هذه المدرسة مخصصة عموما لاهل المدينة عموما هم من كانوا يستفدون من خدماتها ولكن لنقص إمكانيات اغلب الأهالي توقفوا بعض الأطفال عن الدراسة من السنوات الأولى لمساعدة اوليائهم على لقمة العيش اما أطفال العائلات الثرية فأكملوا دراستهم كاملة، اما اللغة التي كانت تدرس فهي الفرنسية لذلك معظم الاولياء يرسلون أطفالهم لزوايا لدراسة اللغة العربية.

### 4- مدرسة الفتيات الصغيرات

وهو الاسم الذي اطلق على المدرسة نسبة للاخوات الراهبات lassourè وهي مدرسة الفتيات الصغيرات كانت تستقبل الأطفال من كلا الجنسين قبل الالتحاق بالمدرسة الابتدائية وهي خاصة بأطفال الأوروبيين ولهم الأولوية لتدرس أطفالهم فيها اما الأهالي فقلة قليلة من يسجل اطفاله فيها الا أصحاب المناصب واثرياء المدينة<sup>2</sup>.

1 collo d'hier et h oujerdui صورة مأخوذة لتلاميذ مدرسة جوليان زيدي مأخوذة من موقع Kamel bakiri<sup>2</sup>



Collo d'hier d'jour'hui صورة لفتيات المدرسة سنة 1936 مأخوذة من موقع

### و-الجمعيات والنوادي

-جمعية أصدقاء قدماء تلاميذ المدرسة الاهلية

تأسست بالقل في 1 افريل 1932 هدفها التربية والتضامن

-جمعية التربية والتعليم

تأسست بالقل 22 جوان 1935 مقرها قسم قديم للمدرسة الاهلية،تتشكل الجمعية من الرئيس ديب شعبان نواب الرئيس باكيري مشاطي مستشار بلدي وحيون عبد الرحمان وسيكريثار العام ثابتي الشريف نائبه بلهوان خليل ولوشاحي عبد الرحمان امين المال نائبه بنيقوص لخضر،المساعدون بوقيقز مختار ويسعد علي وعبادة عبد العزيز، تعتبر هذه الجمعية نموذجا لجمعية التربية والتعليم بقسنطينة هدفها نشر النعيم الديني والتربية الروحية مادفع بسطات الفرنسية لمراقبتها لاعتبارها جمعية ذات توجه سياسي،بادرت هذه الجمعية الى انشاء مدرسة تابعة لجمعية العلماء المسلمين لكن السلطات الفرنسية قامت برفض طلبها بحجة توفر مدينة القل على ثلاث مدارس قرانية،ليتم اغلاقها سنة 1945.

-جمعية نزهة الزمان

le site de colloiet صورة مأخوذة لفتيات من مدرسة الفتيات الصغيرات موقع <sup>1</sup>

تأسست بالقل 1 افريل 1932 هدفها احداث تقارب بين المسلمين والفرنسيين

-جمعية المستقبل القلي

تأسست سنة 1911 وهي جمعية رياضية أوروبية كان لها فرع خاص بالاهالي يتشكل مكتب الجمعية من الرئيس لويس ديفور النائب عمران عبد المجيد قاتي صالح وامين المال قاتي الشريف نائبه عزوز محمد، كما حاولت حركة انتصار الحريات الديمقراطية السيطرة عليها.<sup>1</sup>

جكيم رماش، و احمد مسعود سيد علي، الحياة الجماعوية الالهية في منطقة سكيكدة خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية، 1901، 1954. مجلة البحوث والدراسات الإنسانية ، المجل16، العدد02، 2022، ص908، 909، 912

الختامة

في نهاية هذا البحث امكن لنا الخروج بمجموعة من النتائج والاستنتاجات التي توصلنا اليها من خلال مسار الإجابة عن اشكالية الموضوع والاشكالية الفرعية المطروحة، فمن خلال وصف مدينة القل والطبيعة المحيطة بها والموقع الذي تحتله فانه يمكن القول بانها جنة وقبلة للكثير من المغامرين على مر العصور ولذلك فلا عجب ان تكون محطة تمازجت فيها العديد من الحضارات، وهذا السحر هو الذي دفع الاستعمار الفرنسي الى الاسراع لبسط سيطرته عليها في السنوات الاولى من احتلال الجزائر 1843 فقد لاحظنا ان مدينة القل ضمت ثلاث عروش استقروا فيها وهي عرش لعشاش، عرش مشيخة مدينة القل وعرش اولاد معروز التي جمعها التقسيم الاداري الفرنسي مع المعمرين لجعل المدينة بلدية مختلطة، إضافة الى ان اهم العائلات بالمدينة تنحدر من اصل تركي وذلك نتيجة معاشة السكان للعثمانيين فترة طويلة وانصهارهم في المجتمع القلي وعلى عكس الاعراش الاخرى التي كانت تتكون من كثافة سكانية كبرى بالاحص عرش اولاد عطية فان عرش ويشاوة شكل الجزء الاكبر من سكان المدينة، كما لاحظنا ان الشخصيات التي برزت في تلك الفترة وكان لها حضور قوي في المجتمع القلي هي التي كانت ترتبط بالجانب الديني كالزاوية والمسجد ثم التي ترتبط بالجانب التعليمي كالمدرسين وبعض المدراء وكذلك بعض الاطباء حيث اخذنا من كل فئة نمودجا وبحديثنا عن عادات وتقاليد المدينة لامسنا مزيجا متنوعا ذلك نتيجة الاختلاط الثقافي للسكان مع الاجناس المختلفة التي نقلت عدة عادات خاصة في الاكل واللباس

كما لاحظنا وجود حركة تجارية ميزت مدينة القل تمثلت في الميناء باعتباره الركيزة الاولى في اقتصاد المدينة بالنظر الى الموقع الساحلي للمدينة فمن البديهي اعتماد السكان على الصيد البحري بشكل كبير، اما بالنسبة للجانب الديني فلاحظنا انتشار الطريقة العيساوية التابعة للزاوية العمارية روحيا في وسط الاهالي كما اهتم السكان بالجانب التعليمي بالرغم من الاستعمار الفرنسي الذي حاول طمس الهوية الوطنية الاسلامية وذلك مايتضح في مجموعة المدارس التي انتشرت بالمدينة في تلك الفترة وتطور النشاط الجمعي بين نخبة المدينة في دعم الاستقلال.

## الملخص

تتناول هذه الدراسة مرحلة هامة في حياة سكان مدينة القل من الناحية الاجتماعية والثقافية فالفترة الممتدة بين 1900 الى 1954 وهي فترة توغل الوجود الاستعماري في المدينة وعلى الرغم من الصعوبات التي كان يعاني منها السكان الى انها حافظت على عاداتها وتقاليدها وتنوعها الثقافي الناتج عن تعاقب عدة حضارات على ارضها, كما جعلتها أهميتها الاستراتيجية قبلة للعديد من الأمم الذين تعايشوا مع سكانها عن طريق المصاهرة والتجارة وبسبب هذا التداخل الحضاري لم تبقى المدينة منغلقة على العالم وهذا ما يبرز في الحركة التعليمية الدينية والجمعوية في المدينة .

## Résumé :

Cette étude traite d'une étape importante dans la vie des habitants de la ville d'Al-Qul du point de vue social et culturel.

La période s'étendant de 1900 à 1954, qui est la période de la présence coloniale dans la ville, et malgré les difficultés que subissaient ses habitants, elle a conservé ses coutumes, ses traditions et sa diversité culturelle résultant de la succession de plusieurs civilisations sur ses terres. Son importance stratégique en a également fait une destination pour de nombreuses nations qui ont coexisté avec ses habitants par le biais des mariages mixtes et du commerce. Du fait de ce chevauchement civilisationnel, la ville n'est pas restée fermée au monde, et c'est ce qui apparaît dans le mouvement éducatif religieux et collectif de la ville.

# بييليو غرافيا البحث

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

1. كتاب الاستبصار في عجائب الامصار دار الشؤون الثقافية العامة (افاق عربية) 1988
2. مارمول كربخال، إفريقيا، الجزء الثالث، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع، الرباط،  
قائمة المراجع
3. إبراهيم عطوي وفريد بن رمضان أسماء والتسمية –أسماء الأماكن القبائل والأشخاص في  
الجزائر
4. احمد بلقاضي القل عروس جبال الرحمان دار الهدى للطباعة والنشر الجزائر 2012
5. احمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر، المطبعة العربية،
6. احمد لكحل إقليم القل في ظل الاحتلال الفرنسي من 1843 الى 1962 مؤلف غير مطبوع
7. حفناوي بعلي، صورة الجزائر في عيون الرحالة, دروب للنشر والتوزيع
8. صالح عباد الجزائر خلال الحكم التركي دار اللمعية للنشر والتوزيع الطبعة واحد 2012
9. فوزي مصمودي الاديب الباحث عميد الملتقيات الوطنية الشيخ زهير الزاهري اللياني (صفحات  
من حياته ونضاله ومواقفه واثاره) دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع 2004
10. محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر, دار الهدى للنشر  
والتوزيع,
11. موسى لقبال دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تاسيسها الى منتصف القرن الخامس  
هجري (11م) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1979  
قائمة المقالات:

1. جكيم رماش،و احمد مسعود سيد علي، الحياة الجمعاوية الالهية في منطقة سكيكدة خلال الحقبة  
الاستعمارية الفرنسية،1954،1901. مجلة البحوث والدراسات الإنسانية ، المجلد16، العدد02،  
2022،
2. د.لكحل عبد الوهاب، ههبوب نوال، المدن الصغرى في الجزائر خصائصها ودورها في عملية  
التحضر ،مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد48،

1. Victor berard indicateur général de l'algérie bastide libraire éditeur a paris
2. Bulletin officiel gouvernement général de l'algérie imprimerie typographique et lithographique bouuyer 1869
3. Bakiri kamel la pénisule de collo l'histoire d'une région alger anep edition 2018

# الملاحق

